55

HAMMURABI ESSAY

مقالة حمورابي

روسيـــا والصيـــن

قمة للشراكة الاستراتيجية الشاملة

(الجزء الأول)

م.م.ليث عصام العبيدي

2023/4/8

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

روسيا والصين
قمة للشراكة الاستراتيجية الشاملة

(الجزء الأول)

م.م. ليث عصام العبيدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
السبت 8 نيسان 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تُعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

زار الرئيس الصيني Xi Jinping موسكو يوم الأثنين 11 آذار 2023، وهي الزيارة الأولى له بعد إعادة انتخابه للمرة الثالثة لرئاسة الصين. وتُعبر الزيارة عن الصداقة والتعاون والسلام لتعزيز وتوثيق العلاقات والمصالح المشتركة، وكسر لمخطط العزلة الدولي المراد رسمه للرئيس الروسي Vladimir Putin على المسرح العالمي، والعزم على منع الفشل الروسي في أوكرانيا. وتعقب عن الزيارة توجيه الرئيس الصيني دعوة للرئيس الروسي لزيارة بكين. من جانب أخر اعتبرت الولايات المتحدة والغرب الزيارة دعماً صريحاً للرئيس الروسي.

وعكست الزيارة ديناميكيات القوة، والدعم الاستباقي الضمني سياسياً واقتصادياً من قبل الصين، ممّا يقوي من موقف الرئيس الروسي Putin، ودون مخاطرة الصين في شرك العقوبات الغربية. وقال الرئيس الصيني للرئيس الروسي خلال محادثاتهما: "على الصين وروسيا دعم بعضهما البعض في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية لبعضهما البعض، حيث أسفر التعاون العملي الشامل بين الصين وروسيا عن نتائج مثمرة، واستمر في إظهار قوته المتمثلة في الأسس القوية والتكامل العالي والمرونة القوية، وستظل الصين ملتزمة بدفع شراكة تنسيق استراتيجية شاملة مع وروسيا للعصر الجديد". وركز البيان الختامي المشترك على العمل معاً لإعادة تشكيل النظام العالمي باتجاه تعدد الأقطاب والابتعاد عن الهيمنة، وهو في الأساس دعوة لإضعاف القيادة الأمريكية العالمية. لذا قد يصبح التحالف الغير معلن الذي يجمع ما بين الصين وروسيا أكثر أهمية بكثير من معظم التحالفات الرسمية للولايات المتحدة اليوم.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

وقّع الجانب الصيني والروسي على 10 وثائق تتعلق بالتعاون الاقتصادي الثنائي حتى عام 2030. والدفع إلى الأمام لتطوير نظام بقيادة غير غربي يتكون من مؤسسات مثل BRICS ومنظمة Shanghai للتعاون الأمني. لا سيما وأن التبادلات التجارية بين الصين وروسيا حقّق زيادة منذ مطلع عام 2023 بنسبة 26% على أساس سنوي لتصل إلى 33 مليار دولار، ممّا يعني قوة العلاقات الثنائية رغم الاضطرابات التي تعصف بالبلدين. إن روسيا مصدّر رئيسي لواردات الصين والهند...من النفط والغاز الطبيعي والفحم والموارد والغذاء. وإن القيمة الاجمالية للسلع المتداولة بينهما وصل خلال عام 2022 إلى 190 مليار دولار. حتى أن الرئيس الروسي Putin قال قبل الزيارة: "إنه يعتقد بأن تتجاوز التجارة بين البلدين 200 مليار دولار في وقت مبكر من هذا العام".

يبدو هناك أولوية لتوثيق وترصين التبادلات التجارية بما يخدم مصالح البلدين، في مجال القطاع المالي والطاقة والكهرباء والغاز الطبيعي، وضمان مرونة سلاسل التوريد والتصنيع والإمداد طويل الأجل والتعدين والموارد المعدنية والأسمدة والزراعة لضمان حماية الغذاء، والخدمات اللوجستية عبر الحدود، ولربما تتمكن الصين من الحصول على التكنولوجيا العسكرية الروسية المتطورة مثل أنظمة الصواريخ أرض-جو والمفاعلات النووية المصممة لتشغيل الغواصات. كذلك تستفيد بعض الشركات الصينية من إجلاء العلامات التجارية الغربية من روسيا بسبب الحرب، وهذا يمثل فرصة كبيرة للسوق الصيني.

إن الصين والجمهورية الإسلامية الإيرانية لم يشتركوا في العقوبات على روسيا، لكونهم يرونها أحادية وتمثل انتهاكاً للقانون الدولي، ويشتركون مع روسيا في العديد من

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق - بغداد - الكرادة - عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

المواقف تجاه الولايات المتحدة، وتمكنوا من النجاح في أنهم لن يخضعوا لضغوط خصومهم، فكلما زاد الضغط عليهم، أظهروا إرادة ومقاومة جماعية تدل على أن هذه الضغوط لم تنجح، وهذا يجعل من الصعب للغاية بناء تحالفات لاحتوائهم. ويبدو أنهم يستعدون للتحضير لمنافسة استراتيجية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة وحلفائها، حيث تزداد العلاقات بينهما خطورة. خاصة بعد ما أنجزته الصين من نجاحات في الاتفاق الأخير ما بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية، بالوقت الذي كان يُعدّ أمراً محالاً حتى وقت قريب.

أثبتت الصين بأنها وسيطاً موثوقاً ومرغوباً به لمعظم الأطراف، من خلال الوسائل السياسية والدبلوماسية. حيث نشرت قبل شهر من الزيارة وثيقة تسوية بمثابة أساس للمفاوضات تتألف من 12 نقطة، تحثّ فيها روسيا وأوكرانيا على الدخول في مفاوضات سلام، وإيجاد حلّ سلمي لإنهاء الحرب في أوكرانيا حتى وإن كان صعباً. ولربما يجري الرئيس الصيني Xi Jinping محادثات مع الرئيس الأوكراني Volodymyr Zelenskyy بعد عودته إلى الصين. وبذلك تمكنت الصين من المحافظة على التواصل مع جميع أطراف النزاع في أثناء الحرب، لتصبح سبّاقة لخلق فرصة ومبادرة جديدة تُعزز من صورتها كراعية لتحقيق السلام العالمي على الصعيدين الدولي والإقليمي، لتجنب خروج الحرب في أوكرانيا عن السيطرة. وهو ما أخفقت به الولايات المتحدة والغرب، الذين انحازوا لصالح طرف على آخر، وقدموا الدعم المالي واللوجستي والعسكري لأوكرانية، وهو ما يُطيل من أمد الحرب، ويتناقض مع الأعراف الدولية في فترة الحروب والنزاعات. كذلك سارعت الولايات المتحدة في فرض العقوبات الأحادية والضغط الشديد على روسيا، والتي

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

لن تؤدي إلا إلى تكثيف التناقضات وزيادة التوترات، وهو ما يتعارض مع مصالح معظم دول العالم.

يرى الغرب أن دعوات الصين إلى السلام لا يمكن أن تترجم في الوقت الحاضر إلى خطوات عملية. وامتنعت الصين وبعض الدول عن إدانة روسيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتنتقد الصين الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بعدم أخذهم في انزعاج روسيا الأمني من مخططاتهم التوسعية في غرب روسيا. من جانب أخر تُتهم الصين من قبل الولايات المتحدة والغرب في إمكانية إرسال إمدادات عسكرية إلى روسيا، بالوقت الذي يرتضون بتسليح تايوان ضد الصين. لذا ستكون تبعات المواقف المتصلبة التي تتخذها الولايات المتحدة والغرب بداية لانفصال الصين وروسيا عن الغرب سياسياً واقتصادياً، وتستبدل تلك العلاقات بعلاقة ثنائية أعمق في التجارة والاستثمار والتكنولوجيا...ممّا تقلل من نقاط ضعفهم أمام الخصوم.

تسعى الولايات المتحدة والغرب بعد هذه القمة الى البحث عن أي خلافات ناشئة بين روسيا والصين واستغلالها من أجل عزلهما عن بعض، مثل الضغط على شركائهم الهند والبرازيل في مجموعة BRICS. مقابل ذلك تعمل روسيا على إعداد بنية تحتية لتحويل الغاز الموجه لأوروبا إلى آسيا لبيع المزيد للصين وبأسعار مخفضة. وقال مسؤولون روس: إن الجانبين يمضيان قدماً في خطط لبناء خط أنابيب ثان Power of Siberia 2 لنقل الغاز الطبيعي السيبيري إلى الصين، للحفاظ على عائدات الطاقة التي تحتاجها روسيا من خلالها لتمويل المجهود الحربي، خاصةً بعد توقف عملائها الرئيسيون في أوروبا عن شراء الغاز الروسي. وإنشاءات الصين مخطط تداول السلع على أساس

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

digital yuan لتطوير نظام المدفوعات بين البنوك، وتمكين الكيانات الخاضعة للعقوبات من تفادي شبكة المدفوعات العالمية SWIFT التي يسيطر عليها الغرب، حتى أن yuan الصيني تجاوز الدولار، باعتباره العملة الأكثر تداولاً في بورصة موسكو للمرة الأولى، ويمثل ما يقرب من 40% من اجمالي حجم التداول. وبذلك تكون الصين قد حدت من الاجراءات الاقتصادية للعقوبات الغربية المفروضة على روسيا في النظام المالي العالمي.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 18-11-2006، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية